

الثلاثاء العر:

الحاجة إلى التكريم، أم الحاجة إلى "الشوفان"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD01915.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/09/01
السنة التاسعة - العدد: 2923



عزيزى جمال:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حين فتحت بريدى الإلكتروني، ووجدت رسالتك الكريمة التكريمية، لم أتعجب لتذكر التاريخ فهذا أنت كل عام، تتذكر يوم ميلاد هذه النشرة أكثر منى، وحين قرأت فضلك وتقديرك الذين كانا سندي طوال هذه السنوات، زعمت لنفسي أنني خجلت، وطمأننى أنك ما زلت تذكر التكريم الذى أفضله، وأمل فيه، وأنتظره من الرحمن الرحيم {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}، لكنه سبحانه علما أيضا أنه: {وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ}، وفى نفس الوقت {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى} .

عزيزى جمال:

طريقة التكريم التى سبق أن أهدانى إياها كرمك الزائد، وصدق الزملاء، وترحيب الأصدقاء، قد قامت بدورها وزيادة، لا أنكر أنني حمدت الله عليه، وفرحت بكل ما كان، وقد كان أكثر مما أستحق، وأنا لا أشك فى صدقه وطيبته، وأنا - طبعا- لم ولا أتخفظ عليه، لكننى اليوم أشعر أنني لست فى حاجة إليه، بقدر ما أنا فى حاجة إلى شيء آخر، أبسط، وأسبق، وأبقى، وأنفع. أنت تعلم جيدا أن التقريظ والمدح ليسا مطلبي فى المقام الأول برغم اعترافى بحاجتى - إنسانا- إلى بعض ذلك، وكم اعترفت بهذه الحاجة بلا تردد، و سبق استشهاده ببيت الشعر الجميل الذى أشده الأصمعي:

إن الكبير إذا يشاف رأيتَه ... مُبْرَشِقًا، وإذا يُهان استزَمَرًا

لعلك تذكر يا جمال كم كتبت، وفى النشرة أيضا، عن "الحاجة إلى الشوفان" ووصفتها أنها حاجة أساسية للبشر كافة، ومنذ الطفولة الباكرة، وفسرت من خلالها بداية تكوين الذات البشرية للرضيع من مجرد رؤية الأم لوليدها منفصلا عنها واعترافها بذلك، الأمر الذى ترسخه وتعمقه احتفالية "السبوع" فى ثقافتنا كما أشرت إلى ذلك فى نشرة سابقة بعنوان: **طُقوس "السبوع"، وجدلية الانفصال/الاتصال، بتاريخ: 2008-1-22**، ومن هذا المنطلق لا يصح لمثلى أن أستثنى نفسي من "حاجتى إلى الشوفان منذ الولادة وحتى ألقاه فىرانى بالطول ثانية بثانية، وبالعرض ذرة بذرة، ويرينى هذا وذاك ما دام قد منحنى البصيرة لذلك، وهأنذا أعتزف ابتداء أنك بفضلك إنما تغذى ضعف إنسان لا يريد أن يخدع نفسه بالاستغناء.

لكن يا جمال أنا أحتاج لنوع من الرؤية غير المدح والتشجيع، وهى تصلنى بفضلك وفضل هذه النافذة التى فتحتها علينا جميعا - شعن- ليصلنا منها رأى أو رؤية لكل من يصدق، ويجتهد، ويصل كريح طيبة من كل بقاع العالم العربى، ومن غيره أحيانا.

طماننى أنك ما زلت تذكر التكريم الذى أفضله، وأمل فيه، وأنتظره من الرحمن الرحيم {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}

سبحانه علما أيضا أنه: {وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ}، وفى نفس الوقت {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى}

أنا - طبعا- لم ولا أتخفظ عليه (طريقة التكريم)، لكننى اليوم أشعر أنني لست فى حاجة إليه، بقدر ما أنا فى حاجة إلى شيء آخر، أبسط، وأسبق، وأبقى، وأنفع

لعلك تذكر يا جمال كم كتبت، وفى النشرة أيضا، عن "الحاجة إلى الشوفان" ووصفتها أنها حاجة أساسية للبشر كافة، ومنذ الطفولة الباكرة

لا يصح لمثلى أن أستثنى نفسي من "حاجتى إلى الشوفان منذ الولادة وحتى ألقاه فىرانى بالطول ثانية بثانية، وبالعرض ذرة بذرة، ويرينى هذا وذاك ما دام قد منحنى البصيرة لذلك

أعترفه ابتداءً أنك بفضلك
إنما تغذي ضعف إنسان لا
يريد أن يخذل نفسه
بالاستغناء.

لكن يا جمال أنا أحتاج لنوع
من الرؤية غير المديح
والتشجيع

نوع الرؤية التي تدفع بي
إلى المزيد، وتطمئنني أن
بعض رسالتي قد وصلت
لأصحابها (كما ذكرت
وتذكر) هو نوع من الشهادة
التي تشفع لي عند عالم
الغيب والشهادة

لاحظت من فرط حبك
وكرمك أن الدعوة التي
وصلتني منك اليوم موجهة
بنص الرسالة إلى " كل من
عرّفه الأستاذ الرخاوي
(...إنسانا، استاذًا، عالما،
طبيبًا، ادبيًا، صاحبًا، أخًا، أبًا،
زوجًا، رفيقًا، زميلًا...)

مازلت أذكر شهادته قليلة
شجعتني على الاستمرار راضيا
داعيا، دعني أقتطف من
واحدة منها ما هزني وحافظ
على دوعي لأنها من إنسانة
زميلة لا أعرفها شخصيا، لكنها
كانت هي كل ما أحتاج إليه
في تلك اللحظة

ما أريد أن أقوله حالا، أعني
بذلك تحديدا نوع الشهادة
التي أحتاج إليها فتثريني،
بدلا عن التكريم

الحاجة للشوقان خير الحاجة

نوع الرؤية التي تدفع بي إلى المزيد، وتطمئنني أن بعض رسالتي قد وصلت لأصحابها (كما
ذكرت وتذكر) هو نوع من الشهادة التي تشفع لي عند عالم الغيب والشهادة، وقد لاحظت من فرط
حبك وكرمك أن الدعوة التي وصلتني منك اليوم موجهة بنص الرسالة إلى " كل من عرف الأستاذ
الرخاوي (...إنسانا، استاذًا، عالما، طبيبًا، ادبيًا، صاحبًا، أخًا، أبًا، زوجًا، رفيقًا، زميلًا...)

ياه يا جمال : إلى هذا العمق وصل حسك بي، وبمن هو مثلي أن تدعو حتى أولادي واصحابي
وزوجي إلى كلمة حق أنا في اشد الحاجة إليها، ولم لا ؟ لكن دعني أثقل عليك قليلا حين أقول إنه قد
وصلني عبر "شعن" من بعض بناتي وأبنائي، وزملائي وزميلاتي، سواء في بريد الجمعة أو غيره ،
بضع رسائل خلال هذه السنوات الثمان، كانت الواحدة منها تكفيني للدفع بضع سنين أخرى، وأحيانا
بطول المدى،

مازلت أذكر شهادات قليلة شجعتني على الاستمرار راضيا داعيا، دعني أقتطف من واحدة منها ما
هزني وحافظ على دوعي لأنها من إنسانة زميلة لا أعرفها شخصيا، لكنها كانت هي كل ما أحتاج إليه
في تلك اللحظة، وهذا ما اعترفت لها به شاكرًا داعيا فرحا بل "ميرنشقا"، وقد ترددت في إعادة نشرها
الآن، لكنني وجدت فيها، وفي ردى عليها ما يوضح ما أريد أن أقوله حالا، أعني بذلك تحديدا نوع
الشهادة التي أحتاج إليها فتثريني، بدلا عن التكريم، أو أكثر من التكريم الذي تفضلت بالدعوة إليه،
والذي لا أشك في صدقه وتلقائيته إن وصل بالسلامة.

مرة أخرى يا جمال الحاجة للشوقان غير الحاجة للتكريم أو للجوائز أو للموافقة، هي حاجة
أساسية تبدأ مع الطفل منذ ولادته كما ذكرت، ولعل هذا هو ما جعلني أوفى هذه الحاجة حقها وأنا أقدم
للأطفال أراجيز تعرفهم حقوقهم، هل تسمح لي أن أعيد ما قلته للأطفال عن ذلك.
هذا هو :

قلت على لسان الطفل وهو يعلن الحاجة للشوقان:

-1-

أنا باعمل: حاجة حلوة

نفسى تتفرج عليها

آه: تقوللى كام "برافوا"

أو تقول: "الله ينور"

أو تقوللى نص نص، تقدر اكثر،

أو تقوللى هيه وحشه، بس كمل وانت تكبر.

-2-

أنا مستنى سعادتك

أنا مستنى التفاتك

المهم ما تينسانيش

حتى لو إنك لقيت إني مافيش

يمكن انت ما شفتنيش

-3-

قوللى رأيك كله يعنى

قوللى إنك، آه، سامعنى

للتكريم أو للجوائز أو
للموافقة، هي حاجة أساسية
تبدأ مع الطفل منذ ولادته

أنا مستنى سعادتك
أنا مستنى التّفانك
المهم ما تَنسأنيش
حتى لو إنك لقبيت إني
مافيش
يمكن أنت ما شفقتنيش

هذا هو التكريم الحقيقي يا
جمال، الرؤية، الشهادة، النقد،
التصحيح، التشجيع الهادئ
والاقتراح النافع، كل هذا
أسعى إليه بالإحسان وضغط
ورجاء وانتظار

أنا لا أعرف كيف أشكرك
إلا بالتعهد بالاستمرار ما
دمت قادرا، وما دام هناك
من يتلقى ويشهد وينقد
ويضيئ

أشكرك يا أبا ذاكر، ولا
أنسى أن أشكر ابنتي ليلي،
فهي تحضرنى بفضلها، وهي
وراءك في الظل طول الوقت،
تحضرنى فيغمرني الاعتراف
بأن كل من وصله خير من
"شعن" هو مدين لها معك

أن أشكرك وأذكر نفسي
بأن المسألة كما تعلم ليست
بكثرة المشاركين في
الاستجابة لدعوتك الكريمة

أنا يكفيني تعليق واحد
يصلني صادقا خالصا نقيا حتى
أستمر به حامدا، راضيا،
منابرا ببقية عمري

حتى لو رأيك يبوجع

أنا حاتعلم وأطلع

-4-

بس يعنى خلى بالك

الحكاية مش كلام، أو مشى حالك

إوعى تنفخنى زيادة،

أو تقولها للجميع كده زى عادة.

مش حايبع نفسى عشان أرضى جنابك

إنت رأيك فوق دماغى

بس أنا فاهم، مانيش عيل باناغى

لو تجامل أو تبالغ أو تطبّطب والسلام

تبقى مش واخذ لى بالك إني مش "أى كلام"

هذا هو التكريم الحقيقي يا جمال، الرؤية، الشهادة، النقد، التصحيح، التشجيع الهادئ والاقتراح النافع، كل هذا أسعى إليه بالإحسان وضغط ورجاء وانتظار (برغم أنني حين افتقرت إليه في بريد الجمعة لجأت بغباء إلى بعض الضغط والإحاح والعتاب حتى خفت أن أتسول الرأى والنظر).

شكرا يا جمال يا صاحب الفضل على كل من أتحت له مثل هذه الفرصة وأفضل منها،

أنا لا أعرف كيف أشكرك إلا بالتعهد بالاستمرار ما دمت قادرا، وما دام هناك من يتلقى ويشهد وينقد ويضيف.

أشكرك يا أبا ذاكر، ولا أنسى أن أشكر ابنتي ليلي، فهي تحضرنى بفضلها، وهي وراءك في الظل طول الوقت، تحضرنى فيغمرني الاعتراف بأن كل من وصله خير من "شعن" هو مدين لها معك، دعنى أؤكد لك ولها أنه ما أن يصلني فضل من شعن، إلا وكانت ماثلة وراءه بكل ما يصلني من سماح، ورعاية، وحب، وحنان، وأمومة.

لكما دعواتي، بارك الله فيكما وفي ذريتكما من صلبكما، ومن فعلكما وفضلكما.

وبعد

بقيت كلمة أخيرة قبل أن أنهى نشرة اليوم بمنقطفات دال، وهي أن أشكرك وأذكر نفسي بأن المسألة كما تعلم ليست بكثرة المشاركين في الاستجابة لدعوتك الكريمة (فأنت تعرف علاقتي بقيمة الأغلبية الديمقراطية)، فأنا يكفيني تعليق واحد يصلني صادقا خالصا نقيا حتى أستمر به حامدا، راضيا، منابرا ببقية عمري، هذا المثال الذي أعيد الإشارة إليه مع الرد عليه هو لتوضيح موقفي، وفرحتي بنوع التلقى ووصول الرسالة، وأيضا هو لتكرار الشكر والعرفان.

أخشى يا جمال إن أنا اخترت مثلا واحدا دالا أن أبدو وكأنى نسيت أفضل الآخرين الطيبين الصادقين المعترفين المثابرين كدحا على الطريق معا مثل: أ.د. السامرائي، ود. طلعت مطر، والإين د. إدريس الوزاني، و د. أميمة رفعت، وغيرهم كثيرين، فأرجو أن يمثل هذا الحوار الذى أختم به شكرى اليوم، ما هو بالأصالة عنه، والنيابة عن كل من تفضل باحترام جهدى، وتلقى رسالتى.

هأنذا بعد إنك أكتفى بخطاب الإبنة المبدعة أ.د. كريمة علاق، مع ردى عليها، وهذا فوق ما يكفيني، بارك الله فيها وفي كل من ألقى السمع وهو شهيد.

أنتنى هذه الرسالة من أقصى المغرب العربى، فكان لذلك دلالاته الخاصة عندي

قالت هذه الفاضلة الكريمة المبدعة بعض أن وصلها قلقي من عدم وصول رسالتي إلى أصحابها، جاء في رسالتها الأولى بتاريخ: 2012/5/10 ما يلي :

حضرة البروفيسور يحيى الرخاوي المحترم..
كم هزني سؤال الحضور بعد فترة من الغياب..و كأني أستحضر إلى ذهني جوابا أراه مناسباً هنا
من قول الشاعر " أدونيس" :

أجمل ما تكون أن تُخلخلَ المدى
والآخرون - بعضهم يظنك النداء
بعضهم يظنك الصدى.
أجمل ما تكون أن تكون حجةً
للنور والظلام
يكون فيك آخرُ الكلام أولَ الكلام
والآخرون - بعضهم يرى إليك زبداً
وبعضهم يرى إليك خالقاً .
أجمل ما تكون أن تكون هدفاً -
مفترقاً
للصمت والكلام.

ثق سيدي أن لك قلوباً تعقل ما تقول.. و تنتظر هذه الجلسات الحوارية بين - ذاتية التي
تشاركها فيها هموم المعرفة و عناء البحث عنها... وعلى رأي الإمام علي رضي الله عنه" فالعجز
عن درك الإدراك إدراك أيضاً" وهو موقف بعضنا الذي ينتظر شروق نور المعرفة من أمثالك ممن لا
يهمهم إلا الوصول إلى الهدى..

واعذر صمتنا لأننا عهدناك دوماً حاضراً أطل الله في عمرك و أمذك الصحة والعافية وقوة الصبر
على العطاء
بارك الله فيك و رعاك..
فكان ردى عليها آنذاك كالآتي:

د. يحيى:

صباح الخير يا ابنتي الكريمة: كريمة

لو لم يصلني خلال عشر سنوات قادمة ومثلها سابقة، سوى خطابك
هذا وتعقيب الأخ والإبن والصدیق جمال التركي، لكفاني زادا أن أوصل
حتى ألقاه، لأنني لو توقفت واحتججت أمام ربي بما وصل إليكما في
لحظة تشكك لاح في أفقها احتمال توقف، لشرع ربي في وجهي تعقيبكما
وحاسبني بما لا أملك له ردا

ثم ألم تلاحظي يا ابنتي أن هذا الموقف (ندرة التعقيب) أتاح لي
مساحة من الحرية قلت عنها بالنص: "فأنا أتحرک في مساحة من الحرية
أفاء بها على ربي بما يستأهل الحمد فعلا.."
شكرا وعذرا وعليك وعلى جمال وعلى الجميع السلام.

"يحيى"

بعد إذذك أكتفى بخطاب
الإبنة المبدعة أ.د . كريمة
مخلاق، مع ردي عليها، وهذا
فوق ما يكفيني، بارك الله
فيها ونفى كل من ألقى السمع
وهو شهيد.

أجمل ما تكون أن تُخلخلَ
المدى
والآخرون - بعضهم يظنك
النداء
بعضهم يظنك الصدى.
الشاعر " أدونيس"

أجمل ما تكون أن تكون حجةً
للنور والظلام
يكون فيك آخرُ الكلام أولَ
الكلام
والآخرون - بعضهم يرى
إليك زبداً
وبعضهم يرى إليك خالقاً.
"الشاعر" أدونيس"

ثق سيدي أن لك قلوباً تعقل
ما تقول.. و تنتظر هذه
الجلسات الحوارية بين -
ذاتية التي تشاركها فيها
هموم المعرفة و عناء البحث
عنها... (أ.د . كريمة مخلاق)

لو لم يصلني خلال عشر سنوات
قادمة ومثلها سابقة، سوى
خطابك هذا وتعقيب الأخ
والإبن والصدیق جمال
التركي، لكفاني زادا أن
أوصل حتى ألقاه

لو توقفت واحتججت أمام
ربي بما وصل إليكما في لحظة
تشكك لاح في أفقها احتمال
توقف، لشرع ربي في وجهي

تعقيبكما وحاسبني بما لا
أملك له ردا

.....

ولإكمال ذكر الفضل، أضيف رسالة أخرى منها تخص فيها بالذکر نشرة "الإنسان
والتطور"، تعقبا على لفتة أ.د. جمال التركي قائلة:

"هي مساحات الوفاء التي تشهد سطورها على عقل مفكر، يعقل حسن التدبير في خبايا النفس
البشرية التي توحى نشراتها بأن الوصول إلى عمق الحقيقة لهذا الكائن البشري لا يتحقق إلا بحكمة
الإلهية لا يمنحها الله تعالى إلا لمن يحب" {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا
كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} (البقرة:269)

أسعد دوما بقراءة نشرات "الإنسان والتطور"، وكلما قرأت شيئا منها إلا و أرجع لها
مرات، فهي كضوء القنديل تنير لك الدرب ، لكنك تحتاج دوما قربه لترى أفضل...."

أسعد دوما بقراءة نشرات
"الإنسان والتطور"، وكلما
قرأت شيئا منها إلا و أرجع
لها مرات، فهي كضوء
القنديل تنير لك الدرب ،
لكنك تحتاج دوما قربه لترى
أفضل...." (أ.د. كريمة حلاق)

هل أطمع في أكثر من هذا
حتى ألقاه راضيا مرضيا
بإذنه وفضله؟
{ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}

وبعد

هل أطمع في أكثر من هذا حتى ألقاه راضيا مرضيا بإذنه وفضله؟

{ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}

{ملحوظة: اليوم هو أول يوم في السنة التاسعة من عمر النشرة، الحمد لله}

*** **



النشرة اليومية ر "الإنسان و التطور"

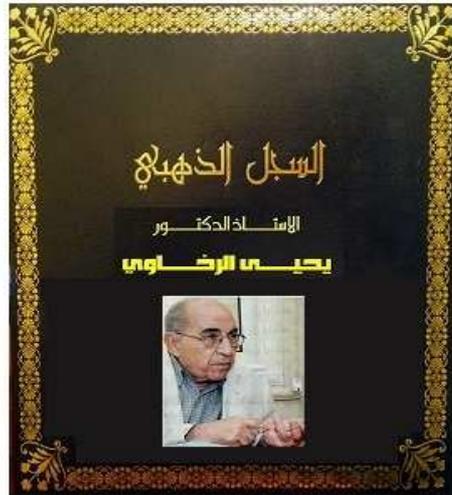
تدخل عامك التاسع

و تطفئ شمعك التامة



أجمل

التكائمي



التكريم الحقيقي هو

ان تصل الكلمة الى اصحابها...

وحظي نشارك الجميع في هذا التكريم اذعو من كل من عرف
الاسنآء الرخاوي (-) انسانا اسنآذا عالما طبيبا اديبا صاحبا إخا إبا زوجا
رفيقا زميلا... ان "يدون كلمة" في حق هذا العالج العربي / العالمي
الكبير...